رؤية فالدهايم
لأزمة الشرق الأوسط

ايريك رولو، **الوظيفة الوحيدة في العالم (مقابلات مع كورت فالدهايم)**
موسكو: دار التقدم، ١٩٨٠، ١٩٠ صفحة (بالروسية)

صدرت في موسكو الترجمة الروسية لكتاب أريك رولو، الصحافي الفرنسي؛ وهو عبارة عن مجموعة مقابلات أجراها مع كورت فالدهايم، على مدى خمسة عشر شهراً. وتحدث فيها عن بعض الجوانب من حياته الشخصية وتجربته السياسية قبل وبعد أن أصبح أميناً عاماً للمنظمة الدولية، وتعرض بالتحليل لأهم القضايا الدولية الشائكة، من زاوية علاقته المباشرة بها كأمين عام للأمم المتحدة، ومن بينها ما اصطلح على تسميته بأزمة الشرق الأوسط. والكتاب يزاوج بين السيرة الذاتية للدكتور فالدهايم والتحليل المفصّل لخصائص ودقائق وظيفة ونشاطات السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة، وقام بترجمة وإعداد الطبعة الروسية للنشر، هيئة من المترجمين والمحررين المتخصصين في مجال العلاقات الدولية والقانون الدولي بإشراف البروفسور، دكتور العلوم الحقوقية ف.ك. سباكين. وتضمن الكتاب بالإضافة لمقدمة الطبعة الروسية، مقدمة الطبعة الفرنسية التي كتبها رولو. وألحقت بفصوله، في نهاية الكتاب، مجموعة من الملاحق ذات العلاقة بجوهر الكتاب وهي: «مقدمة ميثاق منظمة الأمم المتحدة»؛ «الإعلان الشامل لحقوق الإنسان»؛ «إعلان حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة» و«اعلان الدورة الخامسة والعشرين للجمعية العامة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لقيام الأمم المتحدة».

ويضم الكتاب أحد عشر فصلاً، هي على التوالي: «الوظيفة الأكثر صعوبة في العالم»؛ «سنوات القلق»؛ «السنوات السوداء»؛ «من الخدمة الديبلوماسية إلى النشاط السياسي»؛ «مرآة العالم»؛ «الأعباء الثقيلة»؛ «جنوب أفريقيا يغلي»؛ «المأزق القبرصي»؛ «الشرق الأوسط: الحرب أم السلام»؛ «الطريق الطويل للبلدان النامية» و«التحدي».

وسنعرض هنا للفصل الخاص بالشرق الأوسط: «**الشرق الأوسط: الحرب أم السلام**»، والذي يقع في ١٦ صفحة.

ورغم أن السكرتير العام للأمم المتحدة يتحدث في هذا الفصل، كما في الفصول الأخرى، بتحفظ، أي بما يسمح له به موقعه الديبلوماسي الأول، على رأس المنظمة الدولية، إلا أنه يكشف جوانب هامة من التدخل الأميركي في شؤون المنطقة.

يبدأ فالدهايم هذا الفصل بحديثه عن انفجار الحرب في الشرق الأوسط، في الصباح الباكر للسادس من تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٣، فيقول: «علمت بالأمر من السيد هنري كيسنجر، الذي اتصل بي هاتفياً وطلب مني استخدام علاقاتي الطيبة مع قادة بلدان الشرق الأوسط، من أجل وضع حد للصدام المسلح على خطوط التماس، وقد خشي من تصاعده لأبعاد خطيرة. ويمكن التأكيد بكل وضوح أن الاستخبارات الأميركية والاسرائيلية لم تتوقعا الهجوم الذي